

الدر المنثور

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ولقد أخذ ^أ ميثاق بني إسرائيل قال : أخذ ^أ مواليقهم أن يخلصوا له ولا يعبدوا غيره وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني بذلك وبعثنا منهم اثني عشر كفيلًا فكفلوا عليهم بالوفاء ^ب بما وثقوا عليه من العهود فيما أمرهم عنه . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اثني عشر نقيبا قال : من كل سبط من بني إسرائيل رجال أرسلهم موسى إلى الجبارين فوجدوهم يدخل في كم أحدهم اثنان ولا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس وأربعة فرجع النقباء كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم إلا يوشع بن نون وكالب بن باقية .

أما الأسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم فعصوهما وأطاعوا الآخرين فهما الرجلان اللذان انعم ^أ عليهما فتاهت بنو إسرائيل أربعين سنة يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا في تيههم ذلك فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجر لهم يحملونه معهم فقال لهم موسى : اشربوا يا حمير .

فنهاه ^أ عن سبهم وقال : هم خلقي فلا تجعلهم حميرا .
والسبط كل بطن بني فلان .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : أمر ^أ بني إسرائيل بالسير إلى أريحاء - وهي أرض بيت المقدس - فساروا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسل موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل فساروا يريدون أن ياتوه بخبر الجابرة فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عاج فأخذ اثني عشر فجعلهم في جزته وعلى راسه حزمة حطب فانطلق بهم إلى امرأته فقال : انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال : إلا أطحنهم برجلي ؟ فقالت امرأته : بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا .

ف فعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض : يا قوم إنكم ان أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي ^أ ولكن اكنموه ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل كل منهم يخبر أخاه وأباه بما رأى من عاج وكنتم رجلا من منهم فأتوا موسى وهارون فأخبروهما فذلك حين يقول ^أ ولقد أخذ ^أ ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال : شهيدا من كل سبط رجل شاهد على قومه